٧٩/٥/٢٩) . فقد رفض المصريون هذه المرة ايضا المساهمة في اعمال صيانة حقل النفط والحفاظ على مستوى انتاجه ، في الوقت الذي اتفق فيه الطرفان على ضرورة الاستمرار في التمويل ولكن دون التوصل الى اتفاق حول طرقه ووسائله .

بادرات حسن النية

حرص الطرفان خلال اجواء الاحتفالات في العريش وبئر السبع على تقديم بادرات تنم عن حسن النوايا . وكانت اسرائيل هي المبادرة في هذا المجال . ففي الثامن والعشرين من ايار اقدمت على اطلاق سراح ١٦ معتقلا ، ١٠ منهم من الضفة الغربية وقطاع غزة و٦ من ابناء سيناء . بيد ان هذه المبادرة لم تكن بحجم احلام السادات الذي ما برح منذ زيارته للكنيست يتعلل ، زعماً ، بـ « توسل » النساء العربيات اليه ، للافراج عن الالاف من ابنائهن وازواجهن في المعتقلات الاسرائيلية . وقد علق مردخاي اورن (عل همشار ، ٧٩/٥/٢٩) على بادرة حسن النية هذه ، فأعاد الى الاذهان ان اطلاق عدد من السجناء ليس البادرة « الوحيدة » ، اعتقاداً منه ان اعادة العريش « في مرحلة متقدمة » تعتبر بادرة حسن نية . « يجب ان لا نتغاضى عن بنود معاهدة السلام التي لم تلزم اعادة العريش في هذه المرحلة المتقدمة . لقد جاءت اعادتها الآن لابداء رغبة اسرائيل في التدليل عن نواياها لتحقيق وانجاز تعهداتها بمقتضى معاهدة السلام بخصوص الانسحاب من سيناء » ودعا اورن الى ضرورة منح السادات « مزيدا » من بادرات حسن النية لدعمه في وقوفه امام العالم العربي ، مع الحرص على عدم اتخاذ اية مبادرة تمس القضية الفلسطينية « فبالنسبة لهذا الموضوع بالذات . لا تعتزم اسرائيل مساعدة الرئيس السادات ... ليثبت للعالم العربي ، بشكل واضح ، عدم تخليه عن الشعب الفلسطيني » .

وجاء الرد المصري على البادرة الاسرائيلية باكرم منها . فقد سمحت السلطات المصرية لثلاث سفن انزال حربية اسرائيلية باجتياز قناة السويس من البحر الاحمر الى البحر المتوسط . وحرص الرئيس السادات ان يكون في منزله في الاسماعيلية لاستقبال القطع البحرية التي قامت بتحيته وهي مزينة باعلام مصر واسرائيل ، ورد عليها من شرفة منزله ملوحاً بيديه بالتحية . ونقلت يديعوت احرونوت (٧٩/٥/٣٠) عن مصادر مصرية قولها ان مرور القطع الحربية الاسرائيلية يؤكد العلاقات الجديدة بين مصر واسرائيل ، واشارت المصادر الاسرائيلية (عل همشار ، ٧٩/٥/٣٠) الى ان الضابط المصري الذي انيطت به مهمة توجيه السفن الاسرائيلية كان قد كلف في حرب تشرين بمهاجمة السفن نفسها واغراقها .

ولم تحتل هذه البادرة مكانا بارزا في وسائل الاعلام الاسرائيلية فقط ، بل شغلت ايضا اهتمام المسؤولين الاسرائيليين . فقد حرصت القيادة الاسرائيلية على الاحتفال بوصول السفن الى ميناء اشكلون ، وقال قائد سلاح البحرية الاسرائيلية ، مخاطباً جنوده ، بعد ان اشار الى خروج اليهود من مصر في العهود الغابرة : « اثناء حروب اسرائيل اجتاز اخوة لكم في السلاح ، مئات المرات في البر والبحر والجو قناة السويس ، عرضا ، ومن خلال بذل الاف المقاتلين ارواحهم واجسادهم حصلنا على حق حرية الملاحة في القناة بهدوء وامان ، وهذه المرة ، طولا » (عل همشار ، ٧٩/٥/٣١) . وعبر قائد احد القطع البحرية الاسرائيلية عن ابتهاجه بالحدث بقوله « لقد قطعنا ٤٠٠ ميل عن طريق القناة ، مقابل جولة حول افريقيا ، تستغرق ٧٠ يوماً على امتداد ١٣ الف ميل . ان هذه لحظة تاريخية » (معاريف ، ٧٩/٥/٣١) .

ولم يكتف رئيس الحكومة الاسرائيلية مناحيم بيغن بالبادرة المصرية انفة الذكر ، بل تمنى على السادات التنازل عن « المزرعة » التابعة لمستوطنة نؤوت سيناي وابقائها تحت السيطرة الاسرائيلية ، الا ان رغبته اصطدمت برفض السادات .

ومن الجدير بالذكر ان الطرفين اتخذا بادرة حسن نية « مشتركة » تجاه المصبغة الخاصة بمستوطني نؤوت سيناي والواقعة في المنطقة الحرام للحدود الجديدة . وقد حاول المصريون في بداية الامر منع عمالهم من التوجه اليها ، الا انهم عادوا وسمحوا للبعض منهم بالعمل فيها ، كما اخذ الجنود المصريون يترددون عليها للاستحمام وغسل ملابسهم (معاريف ، ٧٩/٥/٣١) . ويشكل سماح مصر لعدد من عمالها بالعمل في المصبغة الاسرائيلية ، بداية العمل المصري الرسمي « الرخيص » في المرافق الاقتصادية الاسرائيلية .

تطبيع العلاقات

سعياً منها للشروع في عملية تطبيع العلاقات ،